المجرورات في تفسير بيان القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي(دراسة نحوية إحصائية)

***دكتورة مديحة صادق**

ABSTRACT:

The Eminent, Sheikh Ashraf Ali Al-Tahnawi, a religious jurist, is known as "Hakim ul Ummah" among the Sovereign Scholars of the Indian Subcontinent. He was a great spiritual reformer who controverted heresies, superstitions and traditions of pre Islamic paganism with logical arguments and evidences. He worked hard to restore the glory of Islam and raised its dignity through his valuable publications. The most famous of these publications is the interpretation of the Qur'an called "BIYAN UL QURAN". The unique research approach of sheikh while interpreting Quran in syntacs, rhetoric, Qur'anic recitations and other fields of Arabic language distinguished this interpretation from other ones. This research includes the study of the genitive cases in the valuable Interpretation named "BIYAN UL QURAN" by Sheikh Ashraf Ali Tahnawi (Syntactical and Statistical Study). It sheds light on his unique style in the field of syntacs and his interest in Qur'anic recitations, thus elaborating one of the great scientific works and services of our ancestors in the field of Holy Quran. This article comprises of introduction and three sections. The first one is about the genitives by letters, the second section on the genitives by annexation and the third section on auxiliary genitives.

التمهيد:

نابغة الأنام الشيخ أشرف علي التهانوي الفقيه الحنفي الديوبندي الملقب بحكيم الأمة من سياطين علماء شبه القارة الهندية. كان مربيا روحيا عظيما.قام برد على البدع والخرافات والتقاليد الجاهلية بالأدلة العقلية والنقلية، وجاهد كثيرا لإستعادة مجد الإسلام ورفعته كما تشهد عليه مؤلفاته القيمة النافعة ومن أشهرها تفسير بيان القرآن الذي استغنى به المتقدمون والمتأخرون عن التفاسير الأخرى كلها بسبب تحقيقه العلمي وتسهيل الترجمة و النكات البديعية في النحو والبلاغة والقراءات القرآنية وغيرذلك من العلوم العربية.هذا المقال يشتمل على دراسة المجرورات في هذا التفسير القيم (دراسة نحوية إحصائية) ويلقي الضوء على أسلوبه الفريد في مجال النحو واهتمامه بالقراءات القرآنية وبهذا يبرز عملا من الأعمال العلمية العظيمة والخدمات الجليلة لأسلافنا في رحاب القرآن الكريم. يحتوي هذا المقال على تمهيد و ثلاثة مباحث؛ الأول عن المجرور بحرف جر والثاني عن المجرور بالإضافة والثالث عن المجرور بالتبعية.

ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي:

* محاضرة، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

مجدّد الملّة الإسلامية الشيخ أشرف علي بن عبدالحق التهانوي [1]،ولد فى قرية "تهانة بهون"من مديرية مظفر نكر في 5 ربيع الثانى سنة ١٢٨٠هـ الموافق للعاشر من سبتمبر عام ١٨٦٣م بولاية أتربراديش.[2]وهو من العلماء المعروفين، والفقهاء البارزين، والمحدثين المدققين، والمفسرين المدللين، والواعظين المشتهرين، والربانيين المصلحين، والباحثين المحققين المعترفين بذي شخصية موسوعية.كان ذا حسب ونسب، يصل نسبه إلى سيدنا عمر الفاروق رض، [3] و أسرته متدينة.كان أبوه السيد عبدالحق عالماً وكانت أمه معروفة بالورع والتقوى قد توفيت وهو ابن خمس سنوات،[4] و يقول التهانوي عن أبيه:"إن أبى هو الذى ربانى أنا وشقيقى بعد وفاة أمى، وقدحظيت منه الحبّ والمودة والشفقة والعناية التى غلبت على حب الوالدة فى هذا العمر الباكر. وقضيت أغلى أوقات عمرى تحت رعايته البالغة واهتمامه الفائق".[5]كان الشيخ منذ طفولته مكبا على العلم والعلماء، بدأ دراسته الدينية بحفظ القرآن الكريم فى قريته على أيدى "آخون جى" "والحافظ حسين على" ، وتعلّم اللغة الفارسية ومبادئ اللغة العربية وقواعد النحو والصرف والمختصرات من الأستاذ "فتح محمد التهانوى والمولوى منفعت على الديوبندى". ثم أكمل هذه الدراسة على أيدي خاله الشيخ "واحد علي" الذى كان من البارعين الماهرين باللّغة الفارسية وآدابها.[6]ثم التحق بدار العلوم ديوبند أكبر مراكز العلوم الدينية فى الهند.[7]وتلمذ على أيدي الأساتذة الأكفاء، كانوا على قمة البراعة والمهارة فى زمنهم فى العلوم المختلفة والفنون المتنوعة و تلقى جميع العلوم العربية والأدبية والعقلية والنقلية ،منهم الشيخ منفعت علي الديوبندي(ت 1327هـ)، مولانا محمود حسن الديوبندى المحدث(ت 1339هـ)، مولانا يعقوب علي النانوتوي(ت 1297هـ)..[8]كان الشيخ التهانوى منذ دراسته بديوبند، يتمرن على الوعظ والخطابة لاسيما فى مجال التزكية والإحسان، ، وكانت مواعظه مملوءة بالعلم والحكمة والأمثال والنوادر واللطائف والغرائب ولهذا لقب بحكيم الأمة المحمدية كما قيل إن له منزلة سامية عند علماء الهند

(1) اللغة العربية في باكستان، (الدكتور) محمود محمد عبدالله، ط-1، وزارة التعليم الفيدرالية، اسلام آباد، 1984م، ص 77.

(2) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ" نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، العلامة الشريف عبدالحي بن فخر الدين الحسيني، ط-1، دار ابن حزم، 1999م، بيروت، لبنان، ج1، ص 1187، وانظر: تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند، (عربي أدب) جامعة بنجاب لاهور، المكتبة العلمية لاهور، 1972م، 410/2.

(3) أشرف السوانح، عزيز الحسن مجذوب و مولانا عبدالحق، دارالإشاعت كراتشي، عام2008م،23/1.

(4) أردو دائرة معارف إسلامية، ط-1، جامعة بنجاب لاهور، 1966م، 793/2.

(5) إعلاء السنن، ظفر أحمد العثماني، ، تحقيق وتعليق: محمد تقي عثماني، دون الطبعة ،إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، 1418هـ ،ج1، ص١١.

(6) المرجع السابق، ١٢/1.

(7) أردو دائرة معارف إسلامية: 793/2.

(8) إعلاء السنن، ظفر أحمد العثماني،١٢/1.

حتى لقبوه حكيم الأمة. [1] **ذهب** إلى الحجاز لأداء الحج وهناك تعلم فن التجويد من الشيخ محمد عبدالله المهاجر المكي(ت 1317هـ) فى المدرسة الصوتية بمكة المكرمة ، [2]ثم عاد إلى الهند وقام بالتدريس أربع عشرة سنة فى مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأوراد. [3] ثم بعد رجوعه إلى "تهانه بهون" لزم زاوية شيخه المسماة بالخانقاه الإمدادى حتى وفاته في 16 رجب سنة 1362هـ الموافق ٢٠ يوليو1943م .و الشيخ ظفر أحمد العثماني(ت 1394هـ)- ابن أخته -صلى عليه صلوة الجنازة ، ودفن فى المقبرة "عشق بازاں تهانه بهون" التى وقفها الشيخ رحمه الله بنفسه لدفن موتى المسلمين.[4] قد رثاه مفتى محمد شفيع الديو بندى على وفاته ويقول:

شمل الهدىٰ والدين عم شتاته والدهر ساء واقلعت حسناته

افلت نجوم للهدى وشموسه والجهل شاع واحدنت ظلماته [5]

كان الشيخ بحرا واسعا في العلوم المتداولة، تتلمذ على أيديه مخلق كثير واستقوا من علمه الغزير ومن أشهر تلامذته الشيخ محمد إسحاق البردواني، و الشيخ ظفر أحمد العثماني [6] ،الشيخ فضل الحق(ت1306هـ) ، الشيخ محمد إدريس بن الحافظ محمد اسماعيل الكاندهلوي(ت 1394هـ).[7]

مؤلفاته :

إن الثروة العلمية الضخمة التي تركها التهانوي بثلاث لغات-العربية والفارسية والأردية-تدل على إتقانه في المجالات العلمية المتنوعة[8].قد غاص الشيخ التهانوي في مجال علوم القرآن ومن آثاره النافعة في هذا المجال: رفع الخلاف فى حكم الأوقاف،وجوه المثانى،تنشيط الطبع فى إجراء السبع،زيادات على كتب الروايات، تجويد القرآن ،جمال القرآن، وفي مجال التفسير ألف تفسير بيان القرآن، أحكام القرآن،التقصير فى التفسير،إصلاح الترجمة الدهلوية،الهادي

(1) أكابر علما ء ديوبند، محمد أكبر شاه بخاري، ط-1، اداره اسلاميات ،آنارکلي ، لاهور، ص٤٥.

(2) تفسير أحكام القرآن، لجماعة من علماء باكستان، دراسة وتحليل: (الدكتور) حامد أشرف همداني، المؤتمر القرآني الدولي السنوي(مقدس2) جامعة ملايا، كوالالمبور، ماليزيا، 22، 23 فبراير، 2012م. ص 7.

(3) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الشريف عبدالحي الحسيني، ١١٨٨/1.

(4) أكابر علما ء ديوبند، محمد أكبر شاه بخاري، ص٤٥.

(5) أشرف السوانح، خواجه عزيز الحسن ومولانا عبد الحق، دار الاشاعت كراچى، ٢٠٠٨م، 630/4.

(6) إعلاء السنن، ظفر أحمدالعثماني، ص ١٤.

(7) اللغة العربية في باكستان، (الدكتور) محمود محمد عبدالله، ص 253.

(8) مآثر حكيم الأمت إرشادات وأفادات : ، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ترتيب: مسعود أحسن علوي، دون الطبعة، إدارة إسلاميات، ص ٢٩٥، وانظر: أردو دائرة معارف إسلامية: 793/2.

للحيران في وادي تفصيل البيان، وفي مجال الحديث له جامع الآثار وتابع الآثار ، إعلاء السنن، التشرف بمعرفة أحاديث التصوّف. [1] وفي مجال الفقه صنف إمداد الفتاوىٰ، بهشتى زيور ﴿حلى أهل الجنة﴾،تحذير الإخوان عن الربا فى الهندوستان،الاقتصاد فى التقليد والإجتهاد، وفي مجال التصوّف ألف "مسائل السلوك من كلام ملك الملوك،التشرف بمعرفة أحاديث التصوف،شرح المثنوى لمولانا الرومى، معارف العوارف،وفي مجال الدعوة والإرشاد له إصلاح الرسوم،تعليم الدّين،حياة المسلمين،فروع الإيمان،آداب المعاشرة،القول الصواب فى مسألة الحجاب، وفي مجال السيرة صنف نشر الطيب فى ذكر النبى الحبيب صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المؤلفات القيمة في مجالات شتى لايمكن حصرها في هذا المقال. [2]

تفسير بيان القرآن:

تفسير بيان القرآن من أنفع التفاسير التي نالت شهرة الدوام في شبه القارة الهندية لإتصافه بترجمة سليمة فصيحة، ولالتزامه بالروايات الصحيحة وبأقوال السلف الصالحين، ولتوضيحه المسائل الكلامية والفقهية، ولتحقيقه التراكيب اللّغوية والنحوية والمعارف الصوفية وإزالة الشكوك. [3] قد استغرق الشيخ أشرف علي التهانوي ثلاث سنوات لكتابة هذا التفسير من آخر ربيع الأول سنة ١٣٢٠هـ الموافق 1902م إلى عام 1323 هـ الموافق 1905م،[4] طبع هذا التفسير على حجم مختلف من مطابع متعددة في باكستان والهند وهولندا.[5] وكان أول الطبع في عام 1326هـ الموافق 1908م من مطبع مجتبائي دهلي في اثني عشر مجلدا[6]،أما طبعته الجديدة في أكتوبر عام 2011م، مع تسهيل ترجمة سيد انظر شاه الكشميري وتخريج محبوب أحمد خان من مكتبة رحمانية بلاهور باكستان في ثلاث مجلدات. قد أثنى عليه الشيخ يعقوب النانوتوي بقوله :" إن هذه الترجمة ترجمة إلهامية لا ريب فيها لأن ليس بوسع الإنسان أن ينقل المعاني بالإيفاء والجودة إلى لغة أخرى إلا من ألهمه الله ووفّقه".[7]

(1) إعلاء السنن، ظفر أحمد العثماني ص 17، وانظر: مآثر حكيم الأمت، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ص 324.

(2) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الشريف عبدالحي الحسيني، 1188/1.

(3) حكيم الأمت کے آثار علمية، سيد سليمان ندوي، رسالة معارف، رقم 2، أغسطس 1943م، 35/52.

(4) تفسير بيان القرآن (مكمل)، محمد أشرف على التهانوى، طبعة جديدة، مكتبة رحمانية، لاهور، 2011م، 1/ 6.

(5) قرآن حكيم کے أردو تراجم تاريخ، تعارف، تبصرة، تقابلى، ، (الدكتورة) صالحة عبدالحكيم شرف الدين ،دون الطبعة، قديمى كتب خانه، كراچى ، 1981م. ص 284.

(6) دائرة معارف الإسلامية، جامعة بنجاب، 793/2.

(7) مآثر حكيم الأمت، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ترتيب: مسعود أحسن علوي، ص323.

منهجه العام:

اهتم الشيخ أشرف علي التهانوي بأن يترجم القرآن الكريم ترجمةً سهلة سلسة خالية من التعقيد والإبهام، ووضع التفسير بين القوسين بجانب الترجمة الأردية، قد خط فوق الترجمة ليتميز من التفسير،ومن امتياز منهجه بأنه ينص أولاً باللفظ ﴿قوله﴾ واضحاً ثم يكتب اللفظ وبعد اللفظ يوضحه ويشرحه ضمن اللغات والنحو والبلاغة واختلاف القراءات والفقه والكلام والتصوّف. كما يشير إلى التناسق بين الآيات، ويوضح المشكلات القرآنية ويعلق عليه باللغة العربية.[1] قد استفاد التهانوي من كتب كثيرة أثناء كتابة هذا التفسير منها:تفسيرالبيضاوي، والجلالين، والتفسير الرحماني، والإتقان، ومعالم التنزيل، وروح المعاني، والمدارك، والخازن، و تفسير فتح المنان، وتفسير ابن كثير، وتفسير النيسابوري، و تفسير الكبير واللباب، و الدرّالمنثور، والكشاف، والبحر المحيط، والمظهري، وكتب إعراب القرآن، وبعض تراجم القرآن الكريم. كما كان السيد يراجع كتب الحديث والفقه والسيرة عند الضرورة أيضا. [2]قد أثنى الشيخ ظفر أحمد عثماني على هذا التفسير بقوله:"إنما يعرف قدر هذا الكتاب إذا رجع إليه القارئ بعد مطالعة المطولات من كتب التفسير، فإنه يجمع لبها ومغزاها بعبارة مميزة علمية جامعة".[3]

المجرورات في تفسير بيان القرآن

عرفه ابن آجروم في باب "المخفوضات من الأسماء" بقوله: "المخفوضات ثلاثة[4]:مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابعٌ للمخفوض".[5]أما مخفوض بالحرف: يراد به مجرور بأحد حروف الجر.ومخفوض بالإضافة أي: العامل فيه الإضافة، والمعتمد: أن الجر بالمضاف، نحو: غلام زيد، فزيد مجرور بالمضاف.وتابعٌ للمخفوض أي: مخفوض بالتبعية للمخفوض، وأن العامل في التابع، هو العامل في المتبوع نحو: مررت بزيد الفاضل، وقد اجتمعت الثلاثة في البسملة.[6]

(1) أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ مشايخ العصر في الهند، محمد الندوي، الطبعة (بدون)، دار القلم، دمشق، ص356.

(2) مآثر حكيم الأمت، (الدكتور) عبدالحي عارفي ، ص299.

(3) إعلاء السنن، ظفر أحمد العثماني، 11/1.

(4) أي: المخفوضات المشهورة عند النحاة: ثلاثة وزيد الجر بالمجاورة كقولهم: هذا جحر ضب خرب، فها: حرف تنبيه، وذا: اسم إشارة مبني على السكون محله رفع على الابتداء، وجحر: خبر المبتدأ مرفوع، وضب: مضاف إليه مجرور بالمضاف، خرب: مجرور بالمجاورة وعلامة جره كسره ظاهرة في آخره.

(5) متن الآجرومية، ابن آجُرُّوم محمد بن داود الصنهاجي، دار الصميعي، 1998م، 22/1وانظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق د. صاحب أبو جناح، دون طبع وتاريخ، 1 / 468.

(6) حاشية الآجرومية، عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، 118/1.

قد ذكر صاحب شرح شذوذ الذهب في باب المجرورات:" المجرورات ثلاثة، المجرور بالحرف ومجرور بالإضافة ومجرور بالمجاورة".[1] فنجد اصطلاحين للجر في التراث اللغوي عند النحاة: أ- الجر، ب- الخفض.[2] كما قال ابن سراج: "وقولي: جر وخفض بمعنى واحد." [3]

المبحث الأول : المجرور بحرف جر

إن عدد حروف الجرعشرون[4]، جمعها ابن مالك في البيتين التاليين قائلاً:

هـــاك حُـــرُوْفَ الجـــرّ وهـــي مِـــنْ إلى حـــتّى خَـــلا حَاشَـــا عَـــدَا في عَـــنْ علـــى
مُذ مُنْذُ رُبَّ اللَّام كَيْ وَاوٌ وتـاَ والكاف والبـا ولعـلّ و متى [5]

هذه الحروف تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعلَ بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء كما بينا فيما تقدم، فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد. [6] كما تجرّ الحروف الجارة آخر الأسماء التي تليها مباشرة في الاختيار جرًّا محتوماً، ظاهرًا أو مقدراً أو محلياً. [7]

أ) حرف جر مذكور: أمثلة الأسماء المجرورة بحرف جر مذكور حسب الحروف الجارة التي جاءت في تفسير بيان القرآن فيمايلي:

(1) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد الجوجَري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط-1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2004م، المملكة العربية السعودية ، 544/2.

(2) الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق د. فائز ترحيني، دار الكتب العربي، الطبعة (بدون)، 89/2 (الجر من عبارة البصريين، والخفض من عبارات الكوفيين، ذكره ابن الخباز وغيره).

(3) الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبدالحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، ط-1408هـ، بيروت، لبنان، 408/1.

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، التحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 3/3.

(5) الألفية في النحو والصرف، محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني الحلبي، مصر، 1358هـ ، ص: 5.34

(6) الأصول في النحو، ابن السراج النحوي البغدادي،408/1.

(7) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف مصر، ١١١٩م، 2/ 401.

1) الباء: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ... ﴾[1]

" قوله بينكم وبالباطل متعلقان بلا تأكلوا والباء فى بالباطل للسببية من روح المعانى ". [2] والمراد من بِالْبَاطِلِ الحرام، كالسرقة، والغصب، وكل ما لم يأذن بأخذه الشرع. [3]

﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا...﴾[4]

" قوله بغرور أي بما غرهما به من القسم أو متلبسين به فالباء للمصاحبة أو الملابسة". [5]

2) على:﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا...﴾[6]

" قوله عليكم إما متعلق بيرسل بتضمين معنى يسلط أو بحفظة". [7]

3) عن: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ.. ﴾[8]

" قوله تعالىٰ "عنها "الضمير للشجرة أي فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنها. و"عن" هذه، مثلها فى قوله:(وَما فَعَلْتُه عَنْ أَمْرِي) وقيل: فأزلهما عن الجنة بمعنى أذهبهما عنها وأبعدهما(كشاف) ". [9]

4) في: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا...﴾[10]

" قوله "فِيكُمْ " فى روح المعانى فيكم متعلق بأرسلنا وقدم على المفعول الصريح تعجيلا بإدخال السرور وفيه إشارة إلى عظمة نعمة هذا الإرسال".[11] قد اختصر المفسركلام الآلوسي في هذا الموضع.

---

(1) سورة البقرة، الآية: ١٨٨

(2) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ١٣٤.

(3) روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط-1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ، 466/1.

(4) سورة الأعراف، الآية: 2٢

(5) تفسير بيان القرآن (مكمل)، محمد أشرف على التهانوى، طبعة جديدة، مكتبة رحمانية، لاهور، 2011م، ٢/ ١٩.

(6) سورة الأنعام، الآية: ٦١

(7) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ 5٦٢.

(8) سورة البقرة، الآية: ٣٦

(9) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ 4٦، وانظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ط-3، دار الكتاب العربي - بيروت، 1407 هـ، 127/1.

(10) سورة البقرة، الآية: 151، وانظر: روح المعاني، شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط-1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ، 416/1.

(11) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ١١٢.

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ..﴾[1]

" قوله فى الفلك إشارة إلى أن الجار والمجرور متعلق بما تعلق به الظرف الواقع صلة أي استقروا معه فى الفلك كذا فى الروح". [2]

5) اللام: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ...﴾[3]

" قوله فى روح المعانى اللام فى لك للتعليل والمراد لخدمة بيتك ﴿فهو متعلق لمحرراً﴾ وتقديم الجار والمجرور لكمال الاعتناء به قلت ويحتمل تعلقه بنذرت أي نذرت لعبادتك إياك فإن النذر يكون بالعبادة واخترته فى الترجمة لقرب العامل وبقاء الترتيب على الأصل". [4]

﴿... فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ... ﴾[5]

" قوله للغيب فاللام بمعنى فى واللام عوض عن المضاف إليه أي فى غيبتهم عنهن".[6]

6)من:﴿... وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾[7]

" قوله تعالىٰ من الثمرات، من للتبعيض ويجوز أن تكون للبيان". [8]

﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ... ﴾[9]

"قوله منكم قيل من تبعيضية لوجوب هذا الأمر والنهى على الكفاية وقيل تبئينية ولا يعارض وجوبه على الكفاية لأن عموم الخطاب لا يقتضى الوجوب على العين كما أن خطابات الجهاد عامة ومع هذا فهو واجب على الكفاية وأيضا المخاطب جميع المؤمنين ويدخل فيهم الأوس والخزرج دخولا أوليا ". [10]

الإضافة المجرورة بحرف جر التي حذف المضاف فيها: قد ذكر الشيخ في التفسير أمثلة الإضافة المجرورة بحرف جر التي حذف المضاف فيها، فهي ما يلي:

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 64

(2) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٣٣.، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 392/4.

(3) سورة الٰ عمران، الآية: 35

(4) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٣٠، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 129/2.

(5) سورة النساء، الآية: 34

(6) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ 357.

(7) سورة البقرة، الآية: ٢2

(8) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ 34.

(9) سورة الٰ عمران، الآية: 104

(10) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٦٨.

4) إلى: ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[1]

"قوله فى إليك إشارة إلى تقدير المضاف أي إلى مكان وعدك لأنه تعالىٰ متعال عن الجسمة".[2]

كما ذكر صاحب روح المعاني أن المراد من إِلَيْكَ إلى مكان وعدك فلا يصلح دليلا للمجسمة على إثبات مكان له عز وجل.[3]

4) الباء: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [4]

"قوله فى بالأنثى إشارة إلى حذف المضاف أي بولادة الأنثىٰ".[5]

4) على: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ...﴾[6]

" قوله على رجل إشارة إلى تقدير مضاف أي على يد أو لسان رجل أي بواسطته". [7]

4) في: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ.. ﴾[8]

" قوله في أولادكم أشار إلى حذف المضاف أي توريث أولادكم". [9]

4) الكاف: ﴿... أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ.. ﴾[10]

" قوله كهيئة الطير أي هيئة بحذف مضاف أي ذات هيئة كائنة كهيئة الطير فالكاف حرف متعلق بمحذوف وقع نعتا لمحذوف مفعول لأخلق". [11]

4) اللام:﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ...﴾[12]

" قوله في لنبي إشارة إلى أن الكلام على تقدير المضاف أي ما كان لأصحاب النبى كما فى الروح".[13]

---

(1) سورة طه، الآية: 84

(2) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 4٧١.

(3) روح العاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 553/8.

(4) سورة النحل، الآية: ٥٨

(5) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 340.

(6) سورة الأعراف، الآية: ٦٣

(7) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٣٣.

(8) سورة النساء، الآية: ١١

(9) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٣٣١.

(10) سورة الٓ عمران، الآية: 4٩

(11) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٣٩.

(12) سورة الأنفال، الآية: ٦٧

(13) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ١٠٩، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 228/5.

4) من: ﴿.. لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً...﴾[1]

" قوله فليس من الله إشارة إلى حذف المضاف أي من ولاية الله ومن هذه بيانية لقوله شيء ولما كان المحذوف كالملفوظ أظهرته فى الترجمة". [2] " قوله من بعده إشارة إلى تقدير المضاف لأن المعنى لا يظهر صحته بدونه".[3]

ب) حرف جر محذوف:المنصوب على نزع الخافض: "هو الاسم المنصوب بفعل حقه أن يتعدى بالحرف، لكنه حذف عند تعينه استغناء عنه سماعا أو قياسا لوصول الفعل إليه".[4] نحو قوله تعالى: وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَه سَبْعِينَ رَجُلًا...أي من قومه. و نزع الخافض في الأمثلة التي أشار إليها الشيخ في التفسير هو غير المطرد وله أسرار بلاغية متنوعة تبعا لاختلاف مقاماته، يعين على إبرازها السياق والمقام والغرض الرئيسي هو اتساع في المعنى وأمثلته ما يأتي:

﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا.. ﴾[5]

"قوله يبغونها عوجا أي يبغون لها فحذف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير أي يقولون لمن يريدون صده هى سبيل ناكبة زائغة غير مستقيمة". [6]

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [7]

"قوله فى نطفة إشارة إلى نصبه بنزع الخافض كذا فى الروح". [8] فيكون نُطْفَةً منصوبا بنزع الخافض واختاره بعض المحققين أي ثم خلقنا الإنسان من نطفة كائنة فِي قَرارٍ أي مستقر وهو في الأصل من قريقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا وأطلق على ذلك مبالغة، والمراد به الرحم. [9]

المبحث الثاني: المجرور بالإضافة

الإضافة: نسبةٌ بين اسمين، يسمى الأول مضافاً، والثاني مضافاً إليه. فالإضافة في اللغة تعني مطلق الإسناد، وفي

(1) سورة الٰ عمران، الآية: ٢٨
(2) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٢٧.
(3) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 3/ ٢١٩.
(4) شرح الكواكب الدرية، ابن عبد الباري الأهدل، تحقيق: عبدالله الشعبي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1990م، 358/2.
(5) سورة إبراهيم، الآية: ٣
(6) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 294.
(7) سورة المؤمنون، الآية: ١٣
(8) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 540.
(9) روح المعاني، شهاب الدين الحسيني الآلوسي، 216/9.

اصطلاح النحاة:"إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه".[1] والعامل في المضاف إليه مضاف أى "يجرّ المضاف إليه بالمضاف لا بالحرف المنوى".[2] والمراد بالحرف المنوى حرف جرّ المقدر، كما قال ابن هشام:"أن يكون المضاف إليه معمولاً للمضاف".[3]

أ)الذكر في الإضافة: (المضاف والمضاف إليه مذكور):

قد أشار الشيخ التهانوي إلى الأمثلة التي ذكر فيها المضاف والمضاف إليه ومنها:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ... ﴾ [4]

"قوله فاتقوا الله حق تقاته أي المراد حق استطاعتكم لا حق عظمته تعالىٰ فسمى التفسير بالنسخ كما كان عادة السلف من اطلاق النسخ على معنى أعم من الاصطلاحى فافهم وفى روح المعانى من حق الشيء بمعنى وجب وثبت الإضافة من باب إضافة الصفة إلى موصوفها وإن الأصل اتقوا الله اتقاء حقا أي ثابتا وواجبا". [5]

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ... ﴾[6]

"قوله ربّك الإضافة للتشريف". [7]

﴿ .. وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ..﴾[8]

"**قولـه** قَدَمَ صِدْقٍ فى الروح أصل القدم العضو المخصوص وأصل الصدق ما يكون فى الأقوال ويستعمل فى الأفعال فيقال: صدق فى القتال إذا وفاه حقه، فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف إليه كمقعد صدق ومدخل صدق مخرج صدق إلى غير ذلك، وصرحوا ههنا بأن الإضافة من إضافة الموصوف إلى صفة ".[9]

(1) النحوالقرآني قواعد وشواهد، (الدكتور) جميل أحمد ظفر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثانية 1418هـ، ص: 423-424، وانظر: الكناش في النحو والتصريف لأبي الفداء، دراسة وتحقيق: جودة مبروك محمد، ط-2، مكتبة الآداب، 2005م، القاهرة، 1/ 149.

(2) معجم النحو، عبد الغني الدقر،، فاروقي كتب خانه، لاهور، الطبعة الأولى، 1395هـ ، ص: 32.

(3) شرح قطرالندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دارالفقه للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1421هـ، ص: 283.

(4) سورة الٰ عمران، الآية: ١٠٢

(5) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٦٨، وانظر: روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 234/2.

(6) سورة الأنعام، الآية: 158

(7) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٦٠٩.

(8) سورة يونس، الآية: ٢

(9) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ١٧٢، وانظر: روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 61/6، 62.

ب)الحذف في الإضافة:

إن الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية حيث اعتبروه من المسائل التي تكسب الكلام جمالا وروعة، وتمنحه جودة وبلاغة.والحذف في القرآن الكريم يحمل العديد من الدلالات والمعاني منها الإختصار والتحذير والإختصاص وغير ذلك. ذكرت أمثلة الإضافة حذف فيها المضاف أو المضاف إليه فيما يلي:

1: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:هذا كثير في القرآن الكريم وفي كلام العرب وقد أشار إليه النحاة والمفسرون في كتبهم كما قال الزمخشري في حذف المضاف:"وإذا امنوا الألباس حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه وأعربوه بإعرابه. والعلم فيه قوله تعالى: " واسأل القرية " لأنه لا يلبس أن المسؤول أهلها لا هي. ولا يقولون رأيت هنداً يعنون رأيت غلام هند".[1]و ذكر السيوطي في الإتقان: "حذف المضاف هو كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ جِدًّا حَتَّى قَالَ ابْنُ جِنِّي فِي الْقُرْآنِ مِنْه زُهاءَ أَلْفِ مَوْضِعٍ وَقَدْ سَرَدَها الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ فِي كِتَابِه "الْمَجَازُ" عَلَى تَرْتِيبِ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ وَمِنْه: ﴿الْحَجُّ أَشْهرٌ﴾ أَيْ حَجُّ أَشْهرٍ أَوْ أَشْهرُ الْحَجِّ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ أَيْ ذَا الْبَرِّ أَوْ بِرُّ مَنْ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾ أي نكاح أمهاتكم ".[2] الأمثلة القرآنية – حذف فيها المضاف وأقيم مضاف إليه مقامه – التي ذكرها المفسر أشرف علي التهانوي في التفسيرو منها مايلي:

﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[3]

"قوله فى ترجمة هم درجٰت أشار إلى حذف" ذو" مضافاً وإلى وصف الدرجات بالتفاوت لاقتضاء المقام وهذا المعنى ما فى روح المعانى هم ذو درجات أي منازل أوأحوال متفاوتة". [4]

﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ... ﴾ [5]

"قوله الشهر الحرام بحذف المضاف ومتعلق الجار تقديره حرمة الشهر الحرام مقابل بالشهر الحرام قوله قصاص بحذف المضاف أي الحرمات ذات قصاص". [6]

(1) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري جار الله، التحقيق: د. علي بو ملحم، ط-1، مكتبة الهلال 1993م، بيروت، 138/1.

(2) الإتقان في علوم القرآن، ، جلال الدين السيوطي، التحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974 م، 137/3.

(3) سورة الٰ عمران، الآية: ١٦٣

(4) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٩٨، وانظر: روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 324/2.

(5) سورة البقرة، الآية: 194

(6) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 137/١.

﴿... وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ ﴾ (1)

"قوله وجد الله أي قضاء الله وهذا فى الدنيا ومن تمام المشبه به ولا بعد فى حذف المضاف لأن المفسرين بأجمعهم متفقون على ذالك وإن اختلف المضاف حيث قالوا عقاب الله". (2)

2:حذف المضاف الثاني وإقامة المضاف إليه مقامه:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ..﴾ (3)

"قوله قبل الحسنة بتقدير المضاف أي قبل إنقضاء الزمان المقدر لها كذا فى الروح".(4)

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ... ﴾ (5)

"قوله مثل الذين على حذف المضاف أي مثل مثل الذين بكسر الميم وسكون المثلثة فى الأول والفتحتين فى الثانى". (6)

3:حذف المضاف إليه:كما أشار الشيخ في التفسير إلى حذف المضاف إليه في الأمثلة التالية:

﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ...﴾(7)

"قوله فى سيئة إشارة إلى أن التنوين عوض عن المضاف إليه أي جزاء سيئتهم فارتبط المبتدأ والخبر". (8)

﴿.. وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (9)

"قوله فى "بين " حذف المضاف إليه اتباعاً للمحاورة ودلالة للقرينة والمشار إليه بذلك هو الكفر والإيمان بتأويل ما ذكر". (10) أى ذلك يقع بمعنى المفرد والتثنية والجمع، وهو هنا بمعنى التثنية ؛أى: بينهما.(11)

المبحث الثالث: مجرور بالتبعية

(1) سورة النور، الآية: ٣٩
(2) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 584.
(3) سورة الرعد، الآية: ٦
(4) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٢٧٩، وانظر: روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 101/7.
(5) سورة البقرة، الآية: 214
(6) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ 149.
(7) سورة يونس، الآية: ٢٧
(8) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ١٨١.
(9) سورة النساء، الآية: 150
(10) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٤٢٦.
(11) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، التحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 402/1.

أ):الصفة: 1)صفة مفردة: ﴿... وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴾ (1)

" قوله فى محيط إشارة إلى كونه صفة ليوم وقيل لعذاب". (2)و وَصْفَ اليوم بالإحاطة أبلغُ مِنْ وصف العذاب بها ووضح الزمخشري هذا بقوله:لأنَّ اليومَ زمانٌ يشتمل على الحوادث، فإذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذَّب ما اشتمل عليه منه كما إذا أحاط بنعيمه.(3)

﴿... وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ ﴾ (4)

"قوله صٰعقة العذاب الهون أي الذل هو صفة للعذاب ووصفه به مصدرا للمبالغة وكذا إضافة صاعقة إلى العذاب فيفيد ذلك أن عذابهم عين الهون وأن له صاعقة كذا فى الروح". (5)

1)صفة جملة: ﴿... وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ (6)

"قوله التي كنتم في الروح وقع الموصول ههنا وصفا للمضاف إليه". (7)أي: التي صفة للنار.

1)صفة شبه جملة: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ...﴾ (8)

"قوله تعالىٰ من مثله صفة سورة أي كائنة من مثله والضمير لما نزل ومن للتبعيض أوللتبيين أو زائدة أي مثله فى البلاغة وحسن النظم أو لعبدنا".(9)

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ (10)

"قوله من معين صفة كأس أي كأنه من معين ومعين صفة لمقدر أي من خمر معين بمعنى الجارى كالماء".(11)

ب)التوكيد:تعريفه: التوكيد لفظ يتبع الاسم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع، وهو نوعان:

التوكيد المعنوي يكون بألفاظ هي: النفس، والعين، وكل، وجميع، وكلا، وكلتا؛ ويجب أن يتصل كل منها بضمير

(1) سورة هود، الآية: 84
(2) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٢٣٢.
(3) الكشاف، أبو القاسم محمود الزمخشري، 417/2.
(4) سورة حم السجدة، الآية: ١٧
(5) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 334/3 وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 366/12.
(6) سورة سبأ، الآية: 42
(7) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 3/ ٢١٣، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، 326/11.
(8) سورة البقرة، الآية: ٢٣
(9) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 34/١.
(10) سورة الصافات، الآية: 45
(11) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 3/ 255.

يطابق المؤكد.

التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ اسما أو فعلا، أو حرفا، أو جملة. (1)

فقد جاء مثال واحد في التفسير للأسماء المجرورة بالتوكيد، وهو للتوكيد المعنوي فيما يلي:

﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾(2)

"قوله أجمعين تاكيد لجميع المعطوفات لا الناس وحده فلا حاجة الى التكلف لصحة لغة جميع الناس".(3)ف«أجمعين»: توكيد مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم".(4)

ج) العطف:1):عَطفُ البيانِ:أمثلة عطف البيان في التفسير مايلي:

﴿ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ (5)

"قوله صديد عطف بيان أو بدل". (6) وصديد عطف بيان لماء، قال وَيُسْقى مِنْ ماءٍ فأبهمه إبهاما ثم بينه بقوله صَدِيدٍ وهو ما يسيل من جلود أهل النار.(7)

الثاني: عَطفَ النَّسَقِ:قد استخدم من حروف العطف الواو في أمثلة عَطفَ النَّسَقِ التي ذكرها الشيخ في التفسير، وهي كما يأتي:

﴿ .. قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾(8)

"قوله والمسجد الحرام عطف المسجد على الضمير المجرور فى به العائد إلى الله على خلاف ما اشتهر عن البصريين لما قال أبو حباب والعطف على ضمير المجرور وإن لم يجز عند البصريين إلا بإعادة الجار فقد أجاز ذلك الكوفيون ويونس والأخفش وأبو على ولسنا مقلدين لأهل البصرة بل نتبع الدليل وقد ثبت ذلك فى لسان العرب نظما ونثراً

(1) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق:حسين محمد شرف، ط-1، عالم كتب، القاهرة، 1979م، ص 84.

(2) سورة الٰ عمران، الآية: ٨٧

(3) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ 261.

(4) إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، و أحمد محمد حميدان، و إسماعيل محمود القاسم، ط-1، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، 1425 هـ، 148/1.

(5) سورة إبراهيم، الآية: ١٦

(6) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٢٩٨.

(7) الكشاف، أبو القاسم محمود الزمخشري، 2 /546.وانظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط-1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418 هـ، 195/3.

(8) سورة البقرة، الآية: ٢١٧

باختلاف حروف العطف أيده فى الكبير".[1]

أي عند الشيخ التهانوى "المسجد الحرام" عطف على الهاءِ في "به" أي: وكفرٌ به وبالمسجِد، وهذا يتخرَّج على قول الكوفيين. وأمَّا البصريون فيشترطون في العطفِ على الضميرِ المجرورِ إعادةَ الخافض إلا في ضرورة، فهذا التخريجُ عندهم فاسدٌ. ولا بد من التعرُّض لهذه المسألة وما هو الصحيحُ فيها. فاختلف النحاةُ في العطفِ على الضمير المجرورِ على ثلاثةِ مذاهبَ: أحدُها – وهو مذهبُ الجمهور من البصريين –: وجوبُ إعادةِ الجار إلا في ضرورةٍ. الثاني: أنه يجوزُ ذلك في السَّعَةِ مطلقاً، وهو مذهبُ الكوفيين، وتَبِعهم أبو الحسن ويونس والشلوبيين.والثالث: التفصيلُ، وهو إنْ أُكِّد الضميرُ جاز العطفُ من غيرِ إعادةِ الخافِض نحو: "مررت بك نفسِك وزيدٍ"، وإلا فلا يجوزُ إلا ضرورةً، وهو قولُ الجَرْميّ.

والذي ينبغي أنه يجوزُ مطلقاً لكثرةِ السماعِ الوارد به، وضَعْفِ دليل المانعين واعتضاده بالقياس.أما السَّماعُ: ففي النثرِ كقولِهم: "ما فيها غيرُه وفرسه" بجرِّ "فرسه" عطفاً على الهاء في "غيره". وقوله: ﴿تَسَآءَلُونَ بِه والأرحام﴾ في قراءة جماعةٍ كثيرة، منهم حمزةُ، وأمَّا القياسُ فلأنه تابعٌ من التوابعِ الخمسةِ فكما يُؤَكَّدُ الضميرُ المجرورُ ويُبْدَلُ منه فكذلك يُعْطَفُ عليه. [2]

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ... ﴾[3]

"قوله فى قراءة وزرعٍ ونخيلٍ مجرورين عطفا على أعناب". [4]

4)البدل:1)بدل الكل:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[5]

"قوله إلى صرط بدل من إلى النور وفائدة البدل بكون الدين جامع بين كونه صراطاً ونوراً". [6] أى "إِلَى صِرَاطِ" بَدَلٌ مِنْ قَوْلِه: إِلَى النُّورِ، بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ. ولا يَضُرُّ الفصلُ بالجارِّ لأنه من معمولاتِ العاملِ في المُبْدَلِ منه.

(1) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ 151، وانظر: مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، محمد بن عمر بن الحسن الرازي، ط-3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ، 389/6.

(2) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 396/2.

(3) سورة الرعد، الآية: 4

(4) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٢٧٧.

(5) سورة إبراهيم، الآية: 2

(6) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 294.

[1]"قوله الله الذى بالجر بدل من العزيز الحميد وبالرفع خبر مبتدأ مقدر أي هو. [2]

﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [3]

"قوله رب العالمين بدل مما قبله". [4]كما قرأ العامَّةُ «ربِّ» في الثلاثة بالجرّ تَبَعاً للجلالة بياناً أو بدلاً أو نعتاً[5].

2)بدل البعض: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾[6]

"قوله ومن ذرية آدم بدل من الجار والمجرور وممن حملنا ومن ذرية إبراهيم وممن هدينا كلها بدل بعضها بدل الكل وبعضها بدل البعض". [7]فمن النبيين وممن حملنا وممن هدينا بدل الكل أما الباقي فبدل البعض.

3)بدل الاشتمال:﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [8]

"قوله من الشجرة بدل من الشاطئ". [9]فهو بدل الاشتمال، لأنّ الشجرة كانت نابتة على الشاطئ.[10]

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ [11]

"قوله الأخدود من الخد وهو الشق فى الأرض والنار مع صفتها بدل اشتمال من الأخدود". [12]لأنَّ الأخدودَ مشتملٌ عليها، وحينئذٍ فلا بُدَّ فيه من الضمير، فقال البصريون: هو مقدَّرٌ، تقديرُه: النار فيه. وقال الكوفيون: "أل" قائمة مقام الضمير، تقديرُه: ناره ثم حُذِفَ الضميرُ، وعُوِّضَ عنه أل. [13]

في نهاية البحث سأوضح المجرورات التي وردت في تفسير بيان القرآن بالجدول الإحصائي في الصفحة التالية . الجدول الإحصائي للمجرورات في تفسير بيان القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي

(1) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، 762/2.
(2) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 294.
(3) سورة الجاثية، الآية: ٣٦
(4) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 3/ ٣٩٣.
(5) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين السمين الحلبي، 658/9.
(6) سورة مريم، الآية: 58
(7) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ 448.
(8) سورة القصص، الآية: 30
(9) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 3/ 89.
(10) التفسير الكبير، 593/24.
(11) سورة البروج، الآية: 4- 5
(12) تفسير بيان القرآن (مكمل)، 3/ 646.
(13) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين السمين الحلبي، 745/10.

الفصل الثالث: المجرورات							
ت	المبحث	المطلب					
1	المجرور بحرف جر	مجرور بالحرف المذكور	حرف جر مذكور	الباء	11	44	75
				على	2		
				عن	1		
				في	7		
				اللام	5		
				من	18		
			تركيب إضافي مجرور بحرف جر حذف المضاف فيه	إلى	2	28	
				الباء	3		
				على	2		
				في	6		
				الكاف	3		
				اللام	1		
				من	11		
		مجرور بالحرف المحذوف				3	
2	المجرور بالإضافة	الذكر في الإضافة				22	51
		الحذف في الإضافة	حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه		27	29	
			حذف المضاف إليه		2		
3	المجرور بالتبعية	الصفة	مفردة		6	13	46
			جملة		2		
			شبه الجملة		5		

التوكيد	معنوي	1	1	
العطف	عطف البيان	2	41	
	عطف النسق	12		
البدل	بدل الكل	15	18	
	بدل البعض	1		
	بدل الاشتمال	2		
المجرورات : 172				

نتائج البحث:

فيطيب لي في ختام بحثي هذا أن أسجل أهم النتائج وهي كالآتي:

- الشيخ أشرف علي التهانوي من جهابذة العلماء والفقهاء والخطباء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والواعظين في شبه القارة الهندية ذو معارف واسعة و صاحب مؤلفات كثيرة.
- إن التفسير بيان القرآن من أروع مؤلفات التهانوي يشتمل على النكات البديعية النحوية بأسلوب جذاب.
- مغزى البحث أن المجرورات احتلت في المسائل النحوية المركز الثالث بعد المنصوبات والمرفوعات من حيث ورودها ويبلغ عددها إلى مائة واثنتين وسبعين مرة.
- المجرور بحرف جر أكثر ورودا حيث جاء خمسا وسبعين مرة يليه المجرور بالتبعية فورد ستا وأربعين مرة ثم المجرور بالإضافة إحدى وخمسين مرة والتوكيد جاء أقل ورودا.
- كان جل إهتمامه بالتفسير روح المعاني في عرض المسائل النحوية حيث استشهد به 99مرة ، يليه تفسير البيضاوي و الكشاف والمصادر الأخرى.
- يميل التهانوي إلى المذهب البصري ولم يكن مقلدا له في جميع المسائل بل يتبع الدليل ويستشهد بالقرآن الكريم و كلام العرب في إثبات حجته.
- قد اعتنى التهانوي كثيرا بالتوجيهات النحوية للقراءات القرآنية في تفسيره.